

تفسير البغوي

121 - قوله تعالى : { وإذ غدوت من أهلك تبوء المؤمنين مقاعد للقتال } قال الحسن : هو يوم بدر وقال مقاتل : يوم الأحزاب وقال سائر المفسرين : هو يوم أحد لأن ما بعده الى قريب من آخر السورة في حرب أحد .

قال مجاهد و الكلبي و الواقدي : غدا رسول الله ﷺ من منزل عائشة B ها فمشى على رجله الى احد فجعل يصف اصحابه للقتال كما يقوم القدح .

قال محمد بن إسحاق و السدي عن رجالهما : إن المشركين نزلوا باحد يوم الأربعاء فلما سمع رسول الله ﷺ بنزولهم استشار أصحابه ودعا عبد الله بن أبي بن سلول ولم يدعه قط قبلها فاستشاره فقال عبد الله بن أبي وأكثر الأنصار : يا رسول الله ﷺ أقم بالمدينة لا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها الى عدو قط إلا أصاب منا ولا دخلها علينا إلا أصبنا منه فكيف وأنت فينا فدعهم يا رسول الله ﷺ فإن أقاموا أقاموا بشر مجلس وان دخلوا قاتلهم الرجال في وجوههم ورماهم النساء والصبيان بالحجارة من فوقهم وإن رجعوا رجعوا خائبين فأعجب رسول الله ﷺ هذا الرأي .

وقال بعض اصحابه : يا رسول الله ﷺ اخرج بنا إلى هذه الأكلب لا يرون أنا جينا عنهم وضعفنا وقال رسول الله ﷺ A : [أني رأيت في منامي بقرا تذبح فأولتها خيرا ورأيت في ذباب سيفي ثلما فأولتها هزيمة ورأيت أني أدخلت يدي في درع حصينة فأولتها المدينة فإن رأيتم أن تقيموا بالمدينة] وكان يعجبه أن يدخلوا عليه المدينة فيقاتلوا في الأزقة فقال رجال من المسلمين ممن فاتهم يوم بدر واکرمهم الله ﷻ الشهادة يوم أحد : اخرج بنا الى أعدائنا فلم يزالوا برسول الله ﷺ A من حبه للقاء القوم حتى دخل رسول الله ﷺ A فلبس لأمته فلما رآوه قدلبس السلاح ندموا وقالوا : بئس ما صنعنا نشير على رسول الله ﷺ A والوحي يأتيه فقاموا واعتذروا اليه وقالوا : اصنع ما رأيت فقال النبي A : [لا ينبغي لنبي أن يلبس لأمته فيضعها حتى يقاتل] .

وكان قد أقام المشركون باحد يوم الأربعاء والخميس فراح رسول الله ﷺ A يوم الجمعة بعدما صلى بأصحابه الجمعة وقد مات في ذلك اليوم رجل من الأنصار فصلى عليه رسول الله ﷺ A ثم خرج إليهم فأصبح بالشعب من احد يوم السبت للنصف من شوال سنة ثلاث من الهجرة فكان من حرب أحد ماكان فذلك قوله تعالى : { وإذ غدوت من أهلك } أي : واذكر اذا غدوت من اهلك { تبوء المؤمنين } أي : تنزل المؤمنين { مقاعد للقتال } أي : مواطن ومواقع للقتال يقال : بوأت القوم اذا وطنتهم وتبوؤا هم اذا تواطنوا قال الله ﷻ تعالى : { ولقد بوأنا بني إسرائيل مبوأ

صدق { (يونس - 93) وقال { أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتا { (يونس - 87) وقيل تتخذ
معسكرا { واﻻ سميع عليم {